# الفتح المبين

**المؤلف:** الدكتور/ أحمد مُحمَّد زين المنّاوي

**التاريخ:** 14/11/2015

بعد الفتح يكون فخر القادة وعلوّهم..

وفي مواقف النصر يكون غرورهم وشموخهم..

أما مُحمَّد -صلى الله عليه وسلّم- فقد سار في موكبِ النصر يوم الفتح، مطأطئًا رأسهُ، حتى تعذر على الناسِ رؤية وجهه الأزهر، مرددًا بينه وبينَ نفسه ابتهالات الشُّكرِ المبلّلة بالدموع، في حياء وتواضع لربّه العلي الكبير، حتى وصل الكعبة
من تواضعه أنه حرم نفسه رؤية النصرِ الذي أفنى في سبيلهِ حياتَه!

قال لأعدائه بعدما تمكّن منهم: يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟

قالوا: خيرًا، أخ كريم، وابن أخ كريم.. قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء!

أكثر من عشرين عامًا قضاها مشركو مكة في معاداته وحربه وحرب دعوته..

وما تركوا من وسيلة ولا حيلة إلا جربوها، ولا طريقًا إلا سلكوه ليصدوا الناس عن دعوته..

وكم تفنّنوا في تعذيب أتباعه، والنيل منهم، والتضييق عليهم..

ومع هذا كلّه يدخل مكة ومعه عشرة آلاف مقاتل مطأطئًا رأسهُ متواضعًا خاشعًا لله!

فهل عرف التاريخ كله مثيلًا لهذا الموقف النبيل في العفو والصفح؟!

نتأمّل في هذا المشد ملامح من هذا الفتح المبين، ولكن بلغة الأرقام..

سوف نقف الآن مع كلمة واحدة فقط من كلمات القرآن.. إنها كلمة "النصر".

فتأمّل أوّل آية في القرآن..

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (1) الفاتحة

أحرف كلمة (النصر) تكرّرت في هذه الآية 10 مرّات!

| الحرف | تكراره في الآية |
|---|---|
| ا | 3 |
| ل | 4 |
| ن | 1 |
| ص | 0 |
| ر | 2 |
| | |

| | |
|---|---|
| المجموع | **10** |

تأمّل الآية الثانية..

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الفاتحة

أحرف كلمة (النصر) تكرّرت في هذه الآية 10 مرّات!

| الحرف | تكراره في الآية |
|---|---|
| ا | 3 |
| ل | 5 |
| ن | 1 |
| ص | 0 |
| ر | 1 |
| **المجموع** | **10** |

العدد 10 وارتباطه بالنصر يتأكّد من أوّل آيتين في القرآن!

ومن هنا يرتبط النصر بالعدد **10** على امتداد القرآن كلّه!

تأمّل هذه الآية من سورة الرحمن..

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) الرحمن

الآية رقمها 10 وأحرف كلمة (النصر) تكرّرت في هذه الآية 10 مرّات!

| الحرف | تكراره في الآية |
|---|---|
| ا | 5 |
| ل | 3 |
| ن | 1 |
| | |

| | |
|---|---|
| ص | 0 |
| ر | 1 |
| **المجموع** | **10** |

وهذه الآية من سورة النبأ..

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) النبأ

الآية رقمها 10 وأحرف كلمة (النصر) تكرّرت في هذه الآية 10 مرّات!

| الحرف | تكراره في الآية |
|---|---|
| ا | 4 |
| ل | 5 |
| ن | 1 |
| ص | 0 |
| ر | 0 |
| **المجموع** | **10** |

وهذه الآية من سورة الضحى..

وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) الضحى

الآية رقمها 10 وأحرف كلمة (النصر) تكرّرت في هذه الآية 10 مرّات!

| الحرف | تكراره في الآية |
|---|---|
| ا | 5 |
| ل | 3 |
| ن | 1 |
| | |

| | |
|---|---|
| ص | 0 |
| ر | 1 |
| **المجموع** | **10** |

الآن اجمع الآيات الثلاث..

وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ (10) الرحمن

وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) النبأ

وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10) الضحى

كل آية من هذه الآيات الثلاث رقمها **10**

أحرف كلمة (النصر) تكرّرت في كل آية من هذه الآيات **10** مرّات!

العجيب أن مجموع كلمات هذه الآيات الثلاث يساوي **10**

مجموع حروف هذه الآيات 50 حرفًا، ويساوي **10** × 5

مجموع الحروف المنقوطة في هذه الآيات الثلاث يساوي **10**

مجموع الحروف غير المنقوطة في هذه الآيات الثلاث 40 حرفًا، ويساوي **10** × 4

وهكذا يرتبط النصر بنظم رقمي محكم أساسه العدد 10

تأمّل على سبيل المثال أرقام هذه الآيات فجميعها من مضاعفات العدد 10، وجميعها تتحدّث عن النصر:

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ (**10**) العنكبوت

أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ (**20**) الملك

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ (**30**) العنكبوت

إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (**40**) التوبة

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (**40**) الحج

ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (**60**) الحج

إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (**160**) آل عمران

وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (**250**) البقرة

وإذا تأمّلت عدد كلمات العديد من الآيات التي تتحدّث عن النصر تجدها من مضاعفات العدد 10

وعلى سبيل المثال، فإن عدد كلمات كل من الآيات التالية 10 كلمات وجميعها تتحدّث عن النصر:

وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (123) آل عمران

وَالَّذِينَ تَدْعُوْنَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَطِيْعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ (197) الأعراف

أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ (39) الحج

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) مُحمَّد

تأمّل هذه الآية من سورة الحجر..

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (40) الحجر

أحرف لفظ (النصر) الخمسة تكرّرت في هذه الآية 10 مرّات!

العجيب أن عدد حروف هذه الآية 20 حرفًا، ويساوي 10 + 10

وكما تلاحظ فإن رقم الآية نفسها هو 40، ويساوي 20 + 20

والأعجب أن سورة الحجر التي وردت فيها هذه الآية هي السورة رقم 100 من نهاية المصحف!

تأمّل هذه الآية من سورة الذاريات..

وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ (20) الذاريات

أحرف لفظ (النصر) الخمسة تكرّرت في هذه الآية 10 مرّات!

العجيب أن عدد حروف هذه الآية 20 حرفًا، ويساوي 10 + 10

وكما تلاحظ فإن رقم الآية نفسها هو 20، ويساوي 10 + 10

وسورة الذاريات عدد آياتها 60 آية، وعدد كلماتها 360 كلمة، ويساوي 60 × 6

تأمّل أوّل آية في القرآن يتكرّر فيها لفظ (نصر)..

أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214) البقرة

الآية رقمها 214، وهذا العدد = **114** + **100**

لاحظ كيف تختتم هذه الآية: (نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)..

الآن تأمّل تكرار أحرف هذه الكلمات نفسها في الآية..

| الحرف | تكراره في الآية |
|---|---|
| ن | 9 |
| ص | 2 |

| | |
|---|---|
| ر | 5 |
| ا | 23 |
| ل | 20 |
| ل | 20 |
| ه | 4 |
| ق | 3 |
| ر | 5 |
| ي | 5 |
| ب | 4 |
| **المجموع** | **100** |

العدد **100** يتأكّد ارتباطه بالنصر، ويساوي **10 × 10**

**تأمّل هذه الآية..**

إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (110) المائدة

الآية رقمها **110** وأحرف كلمة (النصر) تكرّرت في هذه الآية **110** مرّات!

| الحرف | تكراره في الآية |
|---|---|
| ا | 50 |
| ل | 28 |
| ن | 19 |
| ص | 1 |
| | |

| | |
|---|---|
| ر | 12 |
| **المجموع** | **110** |

العجيب حقًّا أن سورة المائدة التي وردت فيها هذه الآية هي السورة رقم 110 من نهاية المصحف!

وفي جميع الأحوال فإن العدد **110** نفسه، يساوي 10 × 10 + 10

إذا كانت سورة المائدة هي السورة رقم 110 من نهاية المصحف فما هي السورة رقم 110 من بداية المصحف؟!

نؤجل الإجابة عن هذا السؤال.. ونتأمّل هذه الآية من سورة الأنفال..

وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ[10] إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (10) الأنفال

الآية رقمها 10 وكلمة النصر ترتيبها رقم 10 بين كلمات الآية!

إذا تأمّلت الكلمات التي جاءت بعد النصر في الآية تجدها 8 كلمات، وترتيب سورة الأنفال رقم 8

والآن نتأمّل هاتين الآيتين من سورة الأنفال نفسها..

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (65) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66) الأنفال

هاتان الآيتان تتحدّثان عن الغلبة بمعنى النصر..

الآيتان من سورة الأنفال السورة رقم 8 في ترتيب المصحف..

وقد تضمنت الآيتان 8 أعداد جميعها من مضاعفات العدد 10 وهي على النحو الآتي..

**عِشْرُونَ - مِئَتَيْنِ - مِئَةٌ - أَلْفًا - مِئَةٌ - مِئَتَيْنِ - أَلْفٌ - أَلْفَيْنِ**

مجموع هذه الأعداد الثمانية 4620، وهذا العدد = **110** × **42**

تأمّل هذين العددين جيِّدًا.. **110** و**42**

انتقل معي الآن إلى آية النصر في سورة يوسف..

حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110) يوسف

وكما ترى فإن الآية رقمها **110**

ومن بداية هذه الآية حتى نهاية السورة **42** كلمة!

مجموع النقاط على الحروف من بداية الآية حتى نهاية السورة 100 نقطة، ويساوي **10** × **10**

والعجب بل كل العجب أن كلمة (نَصْرُنَا) هي الكلمة رقم **10** من بداية الآية ومن نهايتها أيضًا!

تأمّل ببصرك وبصيرتك هذا الميزان العجيب..

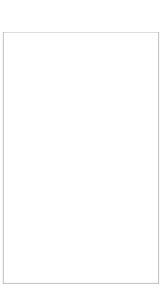

تأمّل رقم هذه الآية 110

ولنعد إلى السؤال الذي تركناه خلفنا..

ما هي السورة رقم 110 في ترتيب المصحف؟

سوف ننطلق من هنا لنبحث عن السورة التي ترتيبها رقم 110 في المصحف!

السورة التي ترتيبها رقم 110 في المصحف هي سورة النصر!

نعم.. سورة النصر هي السورة رقم 110 في ترتيب المصحف!!

**فتأمّل..**

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُوْنَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

من نهاية سورة النصر حتى نهاية المصحف هناك 20 آية، وهذا العدد = 10 + 10

من بداية سورة النصر حتى نهاية المصحف هناك **100** كلمة، وهذا العدد = 10 × 10

من بداية المصحف حتى سورة النصر ورد اسم اللّه 2700 مرّة، وهذا العدد = 10 × 10 × 27

عدد حروف سورة النصر 80 حرفًا، وهذا العدد = 10 × 8

آخر سورة نزلت من القرآن الكريم هي سورة النصر!

ولذلك إذا أحصيت عدد الآيات من بدايتها حتى نهاية المصحف تجدها 23 آية بعدد أعوام الوحي!

**ميزان النصر..**

لماذا جاء عدد كلمات سورة النصر 19 كلمة وليس 20 كلمة؟!

إن سورة النصر تدور في فلك كلمة واحدة فقط، وهذه الكلمة هي المعنية بالنصر، ولذلك يجب أن تأخذ هذه الكلمة الترتيب رقم 10 من بداية السورة، ورقم 10 من نهايتها!

ولا يمكن أن يكون ذلك إلا إذا كان عدد كلمات السورة 19، وليس 20، فتأمّل:

ومعلوم أن النصر هو لدين اللَّه، ولذلك جاءت كلمة (دين) في موضع الكلمة رقم 10 من الاتجاهين!

**لوحة رائعة:**

الآن اكتملت الصورة، ويمكننا أن نرى لوحة قرآنية رائعة، فتأمّل:

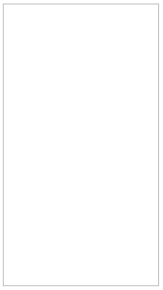

**علاقة يوسف بالنصر..**

لماذا ارتبطت سورة يوسف بسورة النصر؟

الإجابة عن هذا السؤال تتكوّن من شقين:

الأول يتعلق بالمعنى والمضمون والثاني يتعلق بالبناء الإحصائي للسورتين

سورة يوسف هي أكثر سورة في القرآن الكريم تصوِّر مشاهد انتصار الحق على الباطل

وأن العبرة التي يخرج بها كل من يقرأ سورة يوسف هي انتصار الحق على الباطل، والعدل على الجور، والخير على الشر، مهما طال الزمان!

وإذا تأمّلت قصة يوسف كاملة تجدها جاءت تسلية لقلب المصطفى -صلى الله عليه وسلّم- ولتثبيت فؤاده، لأن سورة يوسف مكيَّة، وفي هذه السورة رسالة واضحة للمشركين في مكَّة، وهي أن اللَّه الذي نجّى يوسف -عليه السلام- من كيد إخوته وغيابة الجب والسجن والعبودية والرّق والفتن، ومكَّنه بعد ذلك من الأرض يتبوأ منها حيث يشاء، قادر على أن ينجّي نبيه مُحمَّدًا -صلى الله عليه وسلّم- من كيد المشركين، وقادر على ردّه إلى موطنه مكَّة ظاهرًا ظافرًا منتصرًا

ومرّت الأيام والشهور والسنون، وبعد أكثر من عشرة أعوام وفي المدينة المنورة، تنزل آخر سورة على النبي -صلى الله عليه وسلّم- وهي سورة النصر، ويتحقق بذلك المغزى الذي نزلت من أجله سورة يوسف! ولذلك لا يمكن بأي حال أن تفهم سورة النصر فهمًا عميقًا ما لم تفهم سورة يوسف ومغزاها، والعكس صحيح!

ولكن لا تزال هناك حلقة مفقودة بين سورتي يوسف والنصر، وبالحصول على هذه الحلقة يكتمل المشهد القرآني! تُرى ما هي هذه الحلقة المفقودة وكيف نحصل عليها؟!

هناك أكثر من طريق، وسوف أدلَّك على أقرب هذه الطرق!

افتح المصحف، وتأمّل آخر خمس سور فيه!

فستجد هذه السور تبدأ بسورة النصر نفسها وتنتهي بسورة الناس!

اجمع ترتيب هذه السور الخمس ستجده يساوي 560

إذًا ترتيب سور القرآن من سورة النصر حتى نهاية المصحف هو 560

وهذه حقيقة يقينيّة ثابتة لا جدال بشأنها، ولكن ماذا تعني؟

هذا العدد هو بالتمام والكمال مجموع كلمات سورة الفتح!

السورة التي تتحدّث عن فتح مكّة! وهو أعظم انتصار في تاريخ المسلمين

ولذلك افتتحت السورة بهذه الآيات العظيمة:

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1)

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا (2)

وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا (3)

تأمّل كيف جاءت الآية الأولى مقتضبة جدًّا لأنها تحمل البشرى لعامة المسلمين بأمر طالما انتظروه!

وجاءت الآية التالية لها تحمل البشرى للنبي -صلى الله عليه وسلّم- بأن اللّه قد غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر! وكلنا يعلم بأن اللّه يغفر لمن يشاء ما مضى وما تقدّم من ذنوبه، إلا أنه عزّ وجلّ لم يغفر لأحد من خلقه ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر إلا النبي -صلى الله عليه وسلّم-. ولا يفهم أحد الآية على ظاهرها (لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) ويتوهَّم بأن النبي -صلى الله عليه وسلّم- له ذنوب، بل هو المعصوم على الجملة من الصغائر وغيرها، ولا يلزم من مغفرة اللّه تعالى له وقوع الذنب منه -صلى الله عليه وسلّم- ابتداءً، ويفسّر ذلك قوله تعالى (وما تأخر)، أي بمعنى أنه حتى لو وقع منه لوقع مغفورًا له، وكأن اللّه عزّ وجلّ يقول له: أفعل ما شئت يا مُحمَّد فإنه مغفور لك، وهذا فيه تشريف عظيم للنبي -صلى الله عليه وسلّم- لم ينله أحد غيره وجاء هذا التشريف بعد أن علم اللّه عزّ وجلّ من نبيه -صلى الله عليه وسلّم- ما علم، وهو الذي في جميع أموره على الطاعة والبر والاستقامة التي لم ينلها بشر سواه، لا من الأوّلين ولا من الآخرين، وهو -صلى الله عليه وسلّم- أطوع خلق اللّه تعالى وأشدّهم تعظيمًا لأوامره ونواهيه، وهو بذلك أكمل البشر على الإطلاق، وسيدهم في الدنيا والآخرة

**مطلع الفتح من جديد..**

سورة الفتح يأتي ترتيبها في المصحف بعد سورة مُحمَّد مباشرة وتفتتح بهذه الآية..

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (1) الفتح

تأمّل كيف تختتم الآية الأولى (فَتْحًا مُّبِينًا)..

حرف الفاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 20

حرف التاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 3

حرف الحاء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 6

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

حرف الميم ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 24

حرف الباء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 2

حرف الياء ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 28

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 25

حرف الألف ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية رقم 1

هذه هي أحرف (فتحًا مبيناً) ومجموع ترتيبها الهجائي = **110**

لاحظ كيف عدنا إلى العدد 110 من جديد!

ولم تعرف العرب الترتيب الهجائي للحروف إلا بعد عقود من انقضاء الوحي!

**الفتح من جديد..**

نعود إلى الآيات الثلاث الأولى من سورة الفتح..

الآية الأولى وهي آية الفتح جاءت من 19 حرفًا!

وجاءت الآية الثالثة وهي آية النصر من 19 حرفًا!

وبالرجوع إلى اللوحة السابقة نلاحظ أن سورة النصر جاءت من 19 كلمة!

وآية النصر في سورة يوسف جاءت من 19 كلمة!

والآية الأولى من سورة النصر جاءت من 19 حرفًا..

وهكذا تتبلور علاقة رقمية رائعة بين السور الثلاث!

وفي هذا رسالة بليغة لكل المعترضين على الحديث عن النسيج الرقمي القرآني!

فهل ربط أي من المفسّرين الأولين والآخرين بين سور يوسف والنصر والفتح؟!

لماذا غاب عنهم هذا الرباط الوثيق الذي كشفت عنه الأرقام ولم تكشف عنه الألفاظ؟!

**انتصار يوسف..**

القضية الأساسية التي نناقشها من خلال هذه المشاهد هي ارتباط موضوع النصر في القرآن بالعدد 10

فتأمّل إذًا أين انتهت قصة يوسف، وأين اكتملت جميع مشاهد الانتصار بالنسبة إلى يوسف:

وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100) يوسف

تأمّل جيّدًا رقم الآية إنه العدد 100، وهذا العدد = 10 × 10

العجيب أن مجموع النقاط على حروف هذه الآية نفسها 100 نقطة، ويساوي 10 × 10

هذه الآية تحمل تأويل رؤيا يوسف وهو يؤولها بنفسه في 37 كلمة تبدأ بعد قوله (يَا أَبَتِ) حتى نهاية الآية!

تأمّل يوسف في مستهل تأويله لرؤياه وهو يقول: يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ!

هذا يدفعنا للعودة إلى بداية السورة للوقوف على هذه الرؤيا التي يتحدَّث عنها، ويعنيها يوسف هنا

إن رؤيا يوسف جاءت بعد كلمة (رَأَيْتُ) مباشرة: أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ.

لقد جاءت رؤيا يوسف في 37 حرفًا، وجاء تأويلها في 37 كلمة!

وفي جميع الحالات، فإن العدد 37 أوّليّ، ترتيبه في قائمة الأعداد الأوّليّة رقم 12

12 هو ترتيب سورة يوسف نفسها في المصحف!

بدأت قصة يوسف برؤيا وانتهت بتحقيق تلك الرؤيا، ولكن بعد 40 عامًا!

وفي هذا رسالة إلى كل الذين تأخرت أحلامهم.. لا تقنطوا من رحمة اللّه!

المريض سيُشفى.. الحزين سيفرح.. الغائب سيعود.. الميت سيُرحم

أحسنوا الظن بربكم، فإن ربّ يوسف هو ربكم!

**البياني والرقمي..**

إن المنظومة الإحصائيّة القرآنيّة تقدِّم لنا حقيقة في غاية الأهميّة، وهي أن أي سورتين أو آيتين، أو أكثر، تربطهما علاقة في المعنى والمضمون، تربطهما في الوقت نفسه علاقة رقمية أيضًا، وبقدر قوة الارتباط البياني تكون قوة الارتباط الرقمي ومثال على ذلك فقد رأينا جانبًا من الارتباط الوثيق بين سورتي يوسف والنصر

بل إذا ذهبت أبعد من ذلك وتأمّلت عدد آيات سورة يوسف تجدها 111 آية، وعدد آيات سورة النصر 3 آيات ومجموع آيات السورتين يساوي 114، وهذا هو عدد سور القرآن الكريم! وإذا تأمّلت مجموع كلمات السورتين تجده 1814 كلمة، ومجموع آياتهما 114 آية، والفرق بين العددين 1700 أي 10 × 10 × 17

قبل أن نسدل الستار على هذا المشهد نؤكد أن ارتباط موضوع النصر في القرآن الكريم بالعدد 10 لا يتوقَّف عند هذا الحد، بل إنك إذا تأمّلت عدد حروف العديد من آيات النصر تجدها مرتبطة بالعدد 10، وعدد النقاط على الحروف وعلامات التشكيل في آيات النصر ترتبط جميعها بالعدد 10 بشكل لافت للنظر! بل إذا تتبّعت تكرار حرف الراء وهو الحرف رقم 10 في قائمة الحروف الهجائية تجده يأخذ وضعًا خاصًّا وموقعًا مميزًا في الآيات التي تتحدّث عن النصر، ولا ننسى أنه الحرف الأخير في كلمة "النصر" نفسها!

فنسأل اللّه عزّ وجلّ لنا ولكم النصر في الحياة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد

---

**المصدر:**

مصحف المدينة المنوّرة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإملاء الحديثة).